اسم المصدر: البلاد

التاريـــخ: 25-09-2008 رقم العـدد: 18930 رقم الصفحة: 12 مسلسـل: 52 رقم القصاصة: 2

ملف صحفي

اسم المصدر: البلاد

التاريـــخ: 25-09-2008 | رقم العـدد: 18930 | رقم الصفحة: 12 | مسلسـل: 52 | رقم القصاصة: 1

وقفات في ذكرى التوحيد

د. إبراهيم محمد أبو عباة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

ففي هذه الايام المباركة نعيش ذكرى غالية على قلوبنا، عزيزة على نفوسنا انها ذكرى التوحيد.

ذكرى تأسيس هذا الكيان الكبير والصرح الشامخ وبنائه على أسس راسخة وقواعد صلبة، انه بناء الإنسان ووحدة الكيان.

نعم انها ذكرى غالية ففي مثل هذا اليوم استطاع المؤسس العظيم والقائد الفذ والإمام المصلح ان يقيم هذا البناء ويوحد القلوب قبل الأرض بعد جهاد متواصل وكفاح مرير.

كانت هذه البلاد القارة قبل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله رحمة واسعة - عدة كيانات في كل ناحية رايه، وفي كل صقع أمير وامارة، مناوشات وحروب، وسلب ونهب، وخوف ورعب، وشظف عيش وفاقة وفقر، هكذا هي بلادنا قبل توحيدها، وقد استطاع الإمام البطل بتوفيق الله عز وجل ثم بما آتاه الله من حكمة وحنكة وبُعد نظر، وشجاعة وعزيمة مع نية صادقة ورغبة خالصة في الإصلاح استطاع ان يوحد هذا الصرح، وهذه البلاد المترامية الاطراف وان يبسط الأمن في اطرافها بعد ان اقامها على شريعة الله وأسسها على تقوى من الله، وانطلق في حكمها وقيادتها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فنصره الله "ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

لقد عاش المؤسس حياته مكافحا، رافعا راية الحق ومعه رجال مخلصون صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقطفوا ثمار جهدهم وصبرهم ورأوا بأم أعينهم هذه الشجرة المباركة والغرس الطيب وهو يؤتي ثماره.

ومضى الإمام المصلح الى ربه بعد رحلة طويلة حافلة بالجد والكد، والكفاح والاصلاح، مضى بعد ان شاهد بأم عينيه ثمار جهاده أمنا واستقرارا ورخاء، ورغد عيش، وتسلم الامانة من بعده ابناؤه البررة سعود، وفيصل، وخالد، وفهد . رحمهم الله جميعا . وغفر لهم، فحافظوا على الامانة وواصلوا مسيرة العطاء متمسكين بالأسس والثوابت التي قام عليها هذا الكيان الكبير، ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الذي تسلم القيادة، وتسلم الراية من اخيه الفهد، فكان على العهد والوعد أمينا في حمل الرسالة، صادقا في أداء الأمانة، محافظا على أسباب القوة والتمكين فأعلن منذ أول يوم منهجه وأكد للأمة قاطبة الأساس الذي سينطلق منه ويسير عليه فعاهد الله ثم عاهد أبناء أمته وشعبه على أن يجعل القرآن دستوره، والإسلام منهجه، وهذا تأكيد على استمرار هذه الدولة على الأساس الذي قامت عليه منذ تأسيسها والى يومنا هذا، والى ان يرث الله الأرض ومن عليها.

وها نحن نشهد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ووفقه وسدده ورعاه نماء وتطورا في كافة المجالات، وها هو يواصل مسيرة البناء بكل حزم وعزم ملتزما بالمنهج الرشيد والأساس القويم الذي قام عليه هذا الصرح المبارك، وفي هذه الذكرى العزيزة على نفوسنا جميعا نتذكر كيف كنا وكيف اصبحنا، ونحمد الله عز وجل ونشكره على نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وهذا يتطلب منا ان نحافظ على هذا الكيان، وان نرعى هذه النعمة وذلك باستشعار معنى المواطنة بمفهومها الصحيح، وتحقيق معنى الانتماء لهذا الوطن العزيز الغالي على نفوسنا جميعا.

ان المواطنة الحقة والوطنية الصادقة ليست مجرد شعار يرفع بل هي اعتقاد وفهم وممارسة وقول وعمل.

إن المحافظة على الأسس والثوابت التي قام عليها هذا الوطن واحترامها انما هي دليل على صدق المواطنة وصحة الانتماء، كما ان المحافظة على مكتسبات الوطن وانجازاته من صميم مفهوم المواطنة، وان من أعظم معاني المواطنة الحرص على سمعة الوطن، والمحافظة على وحدته وتوحده والبعد عن كل ما يخدش سمعة الوطن، ويؤثر على وحدته وتماسكه.

كما أن المواطنة الحقة تستدعي صدق الولاء للقيادة الرشيدة واحترام رموز الوطن الدينية والسياسية، لكي يبقى هذا الوطن شامخا عاليا مدى الدهر بإذن الله.

اسأل الله ان يحفظ علينا ديننا وأمننا وان يبارك لنا في وطنا ويديمه من شر الأشرار وكيد الكائدين.

كما نسأله عز وجل أن يجزي ولاة أمرنا خير الجزاء انه سميع مجيب.

رئيس جهاز الارشاد والتوجيه بالحرس الوطني